قال الامام فتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس ان الشيخ بها الدين النحاس دخل الى الجامع
الازهر فوجد الحسين الجزار جالسا والى جنبه امرد مليح ففرق بينهما وصلى ركعتين فلما فرغ قال الى
الحسين ما اردت الا قول ابن سنا الملك فخار وانا تخالت بقول صاحبكم السراج الوراق انتهى اما مراد
الشيخ بها الدين واشارته بقول ابن سنا الملك حيث قال   انا في مقعد صدق   بين قواد وعلق
واما مراد ابي الحسين الجزار بقول السراج حيث قال   ومهفهف راض الاباء فقاده سلس القياد
لما توسط بيننا جرت الامور على السداد انتهى من ثمرات الاوراق لابن حجه ومن الاذكيا المنقول من عقلا
المجانين قال بعض طلبت المبرد خرجت من مجلس المبرد يوما فمررت بخربة واذا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر
فهم ان يرميني به فتسترت بالمحبره والدفتر فقال من اين اقبلت قلت من مجلس المبرد قال بلى البارد
ثم قال ما الذي انشدكم اليوم قلت انشدنا   اعار الغيث نايله   اذا ما ماؤه فقد
وان اسد شكا جبنا   اعار فواده للاسد   قال اخطا قايل هذا الشعر قلت كيف قال الانعم انه اذا
اعار الغيث نايله بقي بلا نايل واذا اعار الاسد فواده بقي بلا فواد قلت فكيف كان يقول فانشد
علم الغيث الندى من كفه   هذبراه علم الباس الاسد   فاذا الغيث معترا بالندى   واذا الليث معترا بالجلد
قال فكتبتها وانصرفت ثم بعد ايام قليل خرج علي وكاد يرميني فتسترت منه فضحك وقال لا باس عليك مرحبا
بالشيخ قلت ويك قال من مجلس المبرد قلت نعم قال ما انشدكم قلت انشدنا   ان السماحة والمروة والندى
قبر بمرو على الطريق الواضح   فاذا مررت بقبره فاعقر به   كوم الجياد وكل طرف سابح   فقال اخطا قايله
قلت كيف قال ويحكم لو نحر ابل خراسان لما اثر في حقه قلت كيف كان يقول فانشد
احملاني فان لم يكن لكما عقر الى جنب قبره فاعقراني   وانضحا من دمي عليه فقد كان دمي من يداه لو تعلماني
فلما غدوت الى المبرد وقصصت عليه القصه فقال اتعرفه قلت لا قال ذلك خالد الكاتب تاخذه
السودا في ايام الباذنجان انتهى من غرر الاوراق لابن حجه ومن انشا عز الدين بن اسينا
في اشارة بكسر عسكر الفرنج عن الملك الصالح نجم الدين بن ايوب سنة اثنين واربعين وستمائة
فلا روضة الا درعي ولا جدول الا حسام ولا غمامة الا نقع ولا وابل الا سهام ولا مدامة الا دم
ولا نغم الا صهيل ولا صعد الا قاتل ولا سكران الا قتيل حتى ابنت كافور الرمال شقيقا واستحال البور
الحصبا عقيقا واه زحمت الجنايب في الفضا فجعلته مضيقا وضرب النقع في السما طريقا وضاقت
الارض حتى كاد هاربهم جيران في الفلا اذا راى غير شي ظنه رجلا قلت ومن بديع التلاعب
المعرابه من انشا الصدر عز الدين ابن سنا تلاعب القاضي محي الدين بن الظاهر في شفاعة ما نسج
على منوالها وهي ادام الله نعمة مولانا ولا زال علم علمه مرفوعا ابدا وبناجده منصوبا بخفض
العدى ولا برحت اقلامه لافعال الشكر جازمة ولاعدايه متعدية ولاربابه لازمة اما بعد
فان فلان حضر وادعى انه رجح في غير الندى وجزم والجزم لا يدخل في الاسما واستثنى من غير

وابض

Copyright © King Saud University